20020220-0001-R

الإهمال المزمن حوّلها مكباً للنفايات

مقبرة شهداء مقاومين منسية في صيدا

مقبرة الشهداء المنسية، والشاهد فيها ضاع بين النفايات والمياه الآسنة

صيدا ـ محمد صالح

في ذكرى تحرير مدينة صيدا من الاحتلال الاسرائيلي تحولت مقابر وشواهد قبور الشهداء في المدينة الى مركز استقطاب للزوار الذين وضعوا أكاليل زهر وتلوا سورة الفاتحة على أرواحهم، في حين يوجد شهداء سقطوا خلال الأيام الأولى للغزو في العام ١٩٨٢، لكنهم أصبحوا منسيين لا يزورهم أحد في مقبرتهم المحاذية للمستشفى الحكومي والتي تحولت الى ما يشبه مكبا النفايات.

وتتفاوت التقديرات بشأن عدد هؤلاء الشهداء، ولكن العدد المرجح هو بحدود الأربعين شهيدا، بينهم مناضلون قاوموا الاحتلال حتى استشهدوا وبينهم من قتل في الغارات الاسرائيلية على المدينة وتكدست جثثهم عند مدخل غرفة براد المستشفى الحكومي، بالاضافة الى عدد من الشهداء من أبناء مخيم عين الحلوة، وقد رفضت سلطات الاحتلال في العام ٨٢ نقل جثثهم الى موقع مقبرة الشهداء في المخيم وأمرت بدفنهم في البورة خلف مبنى المستشفى الحكومي وفي جوار بيوت «البركسات» الملتصقة بسور المستشفى.

ومع الأيام تحولت المقبرة الى رسم دارس وصار من يريد زيارتها لتلاوة سورة الفاتحة بحاجة الى ومرشد أو دليل، وقد غطت جنباتها أكياس النفايات البلاسكيتية السوداء بينما أحاطت بها الخردة من كل جانب.

كما تغطي أرض المدخل المؤدي الى المقبرة المياه الآسنة، التي حولت تربتها الى أوحال بفعل البرك الناتجة عن المجاري الصحية.

ويبلغ طول المقبرة خمسة عشر مترا وعرضها تسعة أمتار وقد أصبحت بلا حدود بعدما كانت في الماضي ترتفع عن مستوى الأرض حولها. حتى الشاهد المنصوب في وسطها لم يعد يبدو كشاهد، بعد أن غابت عنه الكلمات التي تؤرخ سقوط الشهداء.

وعلى الرغم من وضعها المزري لم تبادر الهيئات الفاعلة في المدينة لإعادة بناء سور لها وتوضيح معالمها على الأقل وفاء للشهداء. وهناك تساؤلات حول عدم إطلاق أي مبادرة بشأن إصلاح حال المقبرة، وفي حال تعذر ذلك إيجاد البديل عبر نقل رفات الشهداء الى مقبرة ساحة الشهداء أو الى مقبرة صيدا الإسلامية، وعدم تركهم محاطين بالنفايات والمياه الآسنة.